Dirassat & Abhath
The Arabic Journal of Human and Social Sciences

مجلة دراسات وأبحاث
المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية

EISSN: 2253-0363
ISSN : 1112-9751

المنتجات الزراعية والحيوانية في إفريقية على العهد الأغلبي

(184-296هـ/800-909م)

Agricultural and animal Product in Ifriqiya in the Aghlabide période

(184-296AH/800-909AD)

Samia Boussigaa سامية بوصيقع1، Moussa Haissam موسى هيصام2

1 طالبة دكتوراه، جامعة الدكتور يحي فارس بالمدية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم العلوم الإنسانية، مخبر الدراسات التاريخية المتوسطية عبر العصور

الايميل المهني للباحث الأول boussigaa.samia@univ-medea.dz

2 أستاذ التعليم العالي، جامعة الدكتور يحي فارس بالمدية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم العلوم الإنسانية، مخبر الدراسات التاريخية المتوسطية عبر العصور

الإيميل المهني للباحث الثاني haissam.moussa@univ-medea.dz

المؤلف المرسل: سامية بوصيقع Samia Boussigaa الإيميل: boussigaa.samia@univ-medea.dz

تاريخ الاستلام: 2021-08-15 تاريخ القبول : 2022-04-04

الملخص:

ساهمت عوامل ومقومات عدة في ازدهار النشاط الفلاحي بإفريقية على عهد الأغالبة (184-296هـ/800-909م)، فكان منها تنوع مصادر المياه، وفرة اليد العاملة، الأرض الصالحة للزراعة إضافة إلى تشجيع الأمراء للفلاحين رغم بعض العوائق التي أثرت بشكل سلبي في نسبة الإنتاج وحرفة الزراعة. ولسقي الأراضي الزراعية استخدم الفلاحون أساليب وأدوات متنوعة منها الدواميس، الأنابيب، الأقباء، النواعير، المواجل...، فازدهرت زراعة الأرض وتنوعت المحاصيل بإفريقية، كما دعم الفلاحون نشاطهم بممارسة حرفة الرعي وتربية الحيوان.

الكلمات المفتاحية: الزراعة؛ الأغالبة؛ المحاصيل الزراعية؛ الثروة الحيوانية؛ افريقية.

Abstract: Several factors and ingredients contributed to the flourishing of agricultural activity in ifriqiya during the era of the Aghlabids (184-296AH/800-909AD), it was diversified of water sources, labor, the land of the agriculture as well as encouraging princes of the villages despite some of the obstacles that have been negatively affected in the production rate and the craft of agriculture. The wealth of agricultural land uses the farmers of various methods and tools ; including Duamis, Pipes, Vaults, Norias, Waterwheels…, the land of land and the crops are created and excluded by Ifriqiya, as the farmers support thier activity to practice gravity and animal husbandry.

Keywords: Agriculture; Aghlabid; Agricultural crops; Animal wealth; Ifriqiya

مقدمة:

-بعد انتهاء فترة حكم الولاة ببلاد المغرب الإسلامي؛ قامت عدة دويلات وإمارات إسلامية بالمنطقة، من بينها إمارة الأغالبة (184-296هـ/800-909م)، التي دام حكمها مائة واثنتي عشرة سنة، عرف فيها المغرب الأدنى تحولات جذرية، مست جميع ميادين الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية، وبخاصة الاقتصادية منها، فعم الأمن والاستقرار أرجاء إفريقية، وفُتحت جزيرة صقلية، وأصبح التحكم في الحوض الغربي للمتوسط أغلبيا خالصا، بفضل أسطولهم القوي، وهو ما انعكس على اقتصاد البلاد، الذي عرف نشاطا واسعا، وازدهارا كبيرا، خصوصا في المجال الزراعي وفلاحة الأرض، فتنوعت المحاصيل، وتعددت المزروعات، وزاد الإنتاج، ومارس الفلاحون حرفة الرعي وتربية الحيوان في ظروف ملائمة، صنعها الأمراء الأغالبة في المنطقة،

وشجعوهم على امتهان الزراعة ووفروا لهم السبل المناسبة لإنجاحها والنهوض بها لإشباع حاجيات الدولة ومن ثم التصدير للخارج.

وبناء عليه، ولبناء موضوعنا هذا، طرحنا التساؤلات التالية:

ما المقومات الزراعية والحيوانية التي زخرت بها إفريقية على العهد الأغلبي؟

ما أهم المنتوجات الزراعية المحصلة في إفريقية في الفترة الأغالبية؟

فيما تمثلت الثروة الحيوانية بالمنطقة؟

وللإجابة على هذه التساؤلات اعتمدنا على المنهج التاريخي التحليلي وكذا الكمي أو الاحصائي والوصفي واتبعنا خطة كانت كالآتي:

مقدمة بعدها استعرضنا مقومات الفلاحة في افريقية في عهد الأغالبة من مصادر المياه وغيرها ثم تحدثنا عن العوامل المؤثرة في الزراعة بالمنطقة وعن الأساليب والوسائل

المستخدمة في الري، كما تطرقنا للمنتوجات الزراعية والثروة الحيوانية في فترة الدراسة، وفي الأخير حوصلنا الدراسة بخاتمة.

المحور الأول: المقومات الزراعية والفلاحية:

اختلفت مقومات الزراعة والنشاط الفلاحي بالمغرب الأدنى، وتعددت مصادر المياه ووسائل الري والفلاحة بإفريقية؛ حيث كان هناك نوعين من الأراضي الزراعية بها: أرض سقوية يُجلب إليها الماء للري، سواء كانت مياه أنهار أو عيون أو آبار، باستخدام آلات رفع الماء، مثل النواعير أو السواقي أو الدواليب؛ وأرض بعلية تسقى بماء المطر[1]، وباختلاف نوعية نظام الري، ستختلف لا محالة نسبة خراج الأرضين، كما يختلف كل من حجم الجهد المبذول من قبل الفلاحين، وكذا حجم الأموال المنفقة في زراعتهما، كما تختلف نوعية وكمية المنتجات المستخرجة منهما؛ فالأرض البعلية لا تحتاج تكاليف كثيرة لفلاحتها، ومحاصيلها وافرة وجيدة، على العكس الأرض السقوية.

أولا- مصادر المياه:

كان للنشاط الزراعي في إفريقية عدة مصادر للسقي، تمثلت في: مياه الأمطار، الأنهار، العيون، والآبار...إلخ.

1-الأمطار:

تعتبر المصدر الأول لممارسة حرفة الزراعة، فهي أفضل من غيرها لسقي المزروعات، بسبب عذوبتها ورطوبتها واعتدالها وتقبل الأرض لها، وهي تُلائم الخضر التي تقوم على أصل لطيف، وفي ذلك يقول ابن العوام:"... وماء المطر هو الماء المبارك، وهو يصلح لسقي ما لطف من النباتات، مثل الزرع والقطاني وجميع الخضر التي تقوم على ساق واحدة..."[2].

وقد تباينت كميات الأمطار في إفريقية من الشمال إلى الجنوب، حيث كانت غزيرة في المناطق الشمالية المطلة على البحر الشامي (البحر الأبيض المتوسط)، وقليلة في المناطق الجنوبية الصحراوية؛ فمثلا كانت مدينة باجة غزيرة الأمطار حتى ضُرب بها المثل[3]، وفي هذا الشأن قام الأمراء الأغالبة على صيانة وإصلاح دواليب المياه القديمة، كما أنشأوا دواليب حديثة، وذلك ليُخرجوا بها مياه الأمطار المخزنة[4]، كما ابتنوا المواجل[5] لتخزين الفائض منها لاستغلالها إما في سقي أو لشرب، فكان على سبيل المثال أن أخرج الأمير أبو إبراهيم بن الأغلب سنة 245هـ/861م، مالاً كثيراً لحفر المواجل والعناية بها، واتبعه سنة 246هـ/862م بحفر الماجل الكبير على باب تونس[6].

من هنا ندرك مدى اهتمام أمراء بني الأغلب بالميدان الزراعي وفلاحة الأرض، حيث سارعوا لمساعدة الفلاحين ومد يد العون لهم، وتشجيعهم على زراعة الأراضي، وذلك بإصلاح كل ما هو قديم أو معطل من أدوات السقي وإضافة كل ما هو جديد أو ناقص لتلك الأدوات، من بناء الأحواض والمواجل وغيرهما، لتخزين المياه قصد الاستفادة منها وقت الحاجة سواء للسقي أو الشرب.

2-الأنهار والأودية:

مياه الأنهار هي الأخرى لا تقل أهمية عن الأمطار من حيث الدور الذي تلعبه في إنبات الزروع، فهي تصلح لسقي النباتات كما أورد ذلك ابن العوام قائلا: "وأما الأنهار ما عذب ماؤه منها وصفي، فيصلح لسقي جميع الخضر مثل القرع والباذنجان والثوم والبصل والكراث، وجميع أنواع الخضر البستانية، وبعض الزراريع البرية، مثل: الكتان وجميع أنواع الزراريع العطرية كالكراويا..."[7].

وتواجدت بإفريقية عدة مدن غنية بمياه الأنهار والوديان، فمثلا كان في مدينة قابس على حد تعبير ابن حوقل مياه جارية، وكذا بتونس، وسطفورة، ومجانة[8] وقفصة، حيث اعتمد ساكنتها على المياه الجارية في الأنهار والأودية[9]، إذ استخدمت هذه المدن نظام الري عن طريقها، بالاستعانة بدواليب وأنابيب، تضخ المياه للأرض المغروسة.

أما مدينة القيروان فمياهها قليلة، لذا كان يُجلب ماء الأودية لأراضيها عبر الجداول والقنوات المبنية بالحجارة؛ ومن أهم أنهار إفريقية التي كان يعتمد عليها بشكل كبير نهر مجردة، الذي يبلغ طوله 365كلم[10]، وهناك النهر الكبير المسمى بوادي بايش، الذي يشق غابة قفصة، ويسقي بعض بساتينها، غير أن جريانه كان يقل في فصل الصيف نظرا لطبيعة المناخ الذي يميز المنطقة بكاملها[11].

3- الآبار والعيون:

يصلح كلاهما لسقي الخضراوات وجميع ما يزرع في البساتين من جليل ورقيق، وهذه المياه بطبعها ثقيلة بخلاف مياه الأمطار، وهي توافق ما له أصل كبير كالجزر والفجل واللفت[12]، إذ يذكر المقدسي كثرة آبار السقي بكل من سوسة وصفاقس وباجة[13]، وبهذا تنوعت المحاصيل بتنوع مياه السقي، واختلاف أنواعها، حسب ما يلاءم كل منتوج فلاحي.

أما أهم العيون في إفريقية، فقد ذكر ابن محمد الأندلسي "أنه كان لمدينة قابس عين تسمى خرارة، في جبل بين القبلة والمغرب وهو يصب في البحر" [14]، كما وجدت عين بمدينة باجة سميت بعين الشمس [15]، وكذلك بمدينة قرطاجة، حسب قول الإدريسي: "بها عيناً تسمى شوقار قرب القيروان، وكان جري الماء من العين إلى الدواميس[16] على عدة قناطر لا يحصى عددها، وبلغ عدد الدواميس أربعة وعشرين داموسا في سطر واحد، وطول مسافة جري هذا الماء من العين إلى الدواميس ثلاث مراحل" [17]، وبمدينة قفصة عينان واحدة منها في وسطها تسمى بالطرميذ، وهي تحت قصر قفصة، والأخرى عند باب الجامع تسمى بالوادي الكبير، وفوقها عين أخرى أصغر منها تسمى رأس العين[18] ، فشهادة الرحالة والمؤرخين أكبر دليل على غنى مدن المغرب الأدنى بعيون المياه، ومنه توفر المادة الأساسية لتشجيع الساكنة على ممارسة هذه الحرفة.

وعلى عكس ما ذكر، عانت مدن أخرى من قلة هذا المورد وندرته، فالقيروان على سبيل المثال لم يكن بها لاعين ولا بئر، حسبما ذكره الحسن الوزان الذي عاش في فترة متأخرة من تاريخ العصور الوسطى، قائلا: "ومن وسلالت[19] يجلب ماء الشرب إلى القيروان، التي ليس فيها عين ولا بئر ماء عذب، اللهم إلا بعض الخزانات"[20]، وهو ما يبرر على نقص العمل الفلاحي بالمدينة، لندرة مياه السقي بها، واللجوء بالمقابل لبدائل أخرى أكثر نجاعة، منها الزراعة البعلية.

ثانيا- العوامل المؤثرة في الزراعة بإفريقية:

أثرت وتحكمت العديد من العوامل في النشاط الفلاحي بإفريقية، أثرت بشكل أو بأخر على نسبة الإنتاج، منها على سبيل المثال لا الحصر:

1- المجاعات والأوبئة:

خلال عهود بني الأغلب زادت المحاصيل الزراعية، ولم تعرف إفريقية المحن والقحط إلا أحيانا، إلا ما حدث في عصر أبي الغرانيق[21] ، حيث اشتدت الأزمة الاقتصادية بسبب ذلك، لكنها لم تدم طويلا لهذا نجد المؤرخين لم يهتموا بذكر شيء عنها[22] ، كما حدث سنة 260هـ/876م، أين ضربت موجة مجاعة وطاعون بالمشرق والمغرب الإسلاميين دامت ست سنوات، كان أثرها بالغاً على إفريقية، إذ استمرت حتى سنة 266هـ/882م[23] ، ورُوي أنه في سنة 285هـ/901م حدث كذلك وباء ومرض وموت كثير، هلك فيها من الناس مالا يحصى، فكان يدفن في القبر الواحد أعداد من الموتى لكثرتهم دون غُسل ولا صلاة[24] ، فشكلت المجاعات والأوبئة تهديدا وخطرا على الإنتاج الفلاحي، وعائقا في العديد من المرات دون زيادة نسبة إنتاج المحاصيل، وهو ما أدي بهم إلى سد وتغطية الحاجيات الداخلية للسكان دون التصدير، بهدف تحقيق الاكتفاء الذاتي والقضاء على ظاهرة الجوع، التي تنتج عنها غالبا الأوبئة والأمراض الفتاكة، والتي منها ما يضر بالإنسان، ومنها ما يهلك ويفسد المحصول.

إضافة إلى تأثير هبوب الرياح الجافة القادمة من الجنوب، إذ وصفت بالرياح الصفراء المظلمة، التي تدوم أياما عديدة، تسد الأفق حتى أن الرجل منهم لا يرى من يجانبه[25]، فلهذه الرياح الرملية آثار سلبية على الأراضي الزراعية، تحول دون نمو المحاصيل، وتؤدي في الغالب إلى فسادها.

2- الغلاء:

تركت الأزمات والجوائح أثرا بالغاً على الإنتاج الفلاحي، باعتباره عصب الحياة الاقتصادية، فقد عمّ الغلاء وارتفعت الأسعار من فترة لأخرى، إذ رافق القحط الذي ضرب المنطقة سنة 253-265هـ/875-887م على سبيل المثال، غلاءً في السعر، وانعداماً للقوت[26] ، كما ارتفعت الأسعار في بعض الأحيان بسبب نقص سلع معينة لاقتصار إنتاجها على منطقة واحدة، كارتفاع سعر الطعام مثلا المستورد من المناطق المجاورة[27] ، إذ للأسعار دور كبير في ازدهار حركة التجارة، ورواج السلع والمنتوجات، فغلاؤها يكدسها، وينفر المشتري من اقتنائها، ويقلل من نسبة استهلاكها، وبالتالي خسارة البائع وإفلاسه، فعادة ما ترتبط أسباب ارتفاع الأثمان وغلاء الأسعار، بوفرة البضائع والسلع وقلتها، وكذا بحدوث الأزمات والكوارث الطبيعية المتلفة للمحاصيل، كالفيضانات والجفاف وغيرها.

3- الحروب والفتن:

ساهمت الحروب والفتن في عرقلة النشاط الزراعي، وأثرت على إنتاج المحاصيل، فكثيرا ما كانت سببا في تخريب الحقول، وابتعاد الناس عن خدمة وفلاحة الأرض، وقد اعتبر الفقهاء الحروب من الجوائح، ولعل هذا راجع للآثار السلبية التي تخلفها، من بور الأرض، وحدوث الجفاف، وبالتالي المساهمة في حدوث المجاعات والأوبئة[28].

ترتبط العوامل المؤثرة في الزراعة السالفة الذكر ببعضها البعض، ارتباطا تكامليا (علاقة طردية)، فكثرة الحروب والصراعات، تؤثر سلبا على الأراضي الزراعية، بتخريب الأرض

وإفساد محاصيلها، مما ينجم تفشي الفقر والجوع والأمراض وسط الساكنة، وأخيرا غلاء الأسعار نتيجة لقلة السلع وندرتها.

المحور الثاني: أساليب ووسائل الري في افريقية:

كان نظام ري الأراضي الزراعية في إفريقية يتم وفق مبادئ وتقاليد الحياة الريفية؛ فالزرع الذي غُرس أولاً وكان في مكان عال يُسقى أولاً، ثم تُسقى بقية الزروع التي في الأسفل، فمثلا تحدث البكري عن كيفية سقي أهل توزر لمزروعاتهم، بسقيها من ثلاثة أنهار كل نهر منها قُسم على ستة جداول، تشعبت عنها بدورها سواقي كثيرة لا تحصى، تجري في قنوات مبنية بالحجر؛ كل ساقية سعتها شبرين في ارتفاع متر، يلزم كل من يسقي منها أربعة أقداس مثقال في العام[29].

يفهم من نص البكري، أن عملية السقي كانت تتم بطريقة منظمة بين المزارعين بالتساوي وبالتداول على مراتبهم، فالأول بالثاني، والثاني بالثالث، والأعلى بالأسفل وهكذا دواليك حتى تكتمل عملية ري المزروعات.

ومن الأدوات التي استخدمت في الري بالنسبة لمياه الأنهار، نذكر الدواميس والأنابيب والأقباء، وكذا النواعير التي تلك التي تواجد في بلاد المشرق[30].

وفي خضم حالات السقي التي كانت بإفريقية خاصة، والمغرب الإسلامي عامة، حدثت خصومات حول نظام الري بين الفلاحين، فكان الناس يتخاصمون ويتنازعون عند سقي جنانهم، مما دفع الأمراء الأغالبة لإسناد مهمة توزيع المياه إلى الأمناء، وأعيان القرى من الأتقياء، وذلك تفاديا للمشاكل والصراعات التي تحدث بهذا الشأن فمثلا: استحدث الأمراء الأغالبة إدارة عين على رأسها موظف حكومي كبير للإشراف على شؤون الري، سُمي بـ"صاحب المياه"، كلف بصيانة آلات الري وتطويرها[31] ، وكذا حلّ المشاكل والنزاعات الناشئة بين الفلاحين بخصوص سقي محاصيلهم، مما ولّد استقرارا ملفت بينهم، ساهم في زيادة الدخل المالي للدولة.

ونورد هنا في إطار حديثنا عن ظاهرة الخصام حول نظام الري، مثالا من أمثلة النزاعات حول المياه التي وردت في النوازل، منها ما ذُكر في نوادر ابن أبي زيد القيرواني حول النهر الصغير الذي عليه أرحية وأجنة، هل يسقي به أهل كل قرية أشجارهم، وبعض الأجنة فوق بعضها البعض إلى آخر النهر والقرى، كونه في فصل الصيف يقل ماؤه لما يكثر عليه من سداد الأرحية والأجنة؟ فكان جوابه بضرورة تكليف الوالي عماله بهدم تلك السداد إذا علم أن الماء يسعهم حال هدمها[32].

المحور الثالث: المنتوجات (المحاصيل) الزراعية:

تميزت أوضاع إفريقية الاقتصادية حتى أواخر القرن الأول الهجري/ السابع الميلادي، أي خلال فترة الفتح الإسلامي وعصر الولاة، بانهيار نسبي وعدم استقرار، وفي أواخر القرن الثاني للهجرة (8م) أي خلال فترة حكم الأغالبة لإفريقية، بدأت الأوضاع العامة في التحسن تدريجيا خاصة في الجانب الزراعي، إذ أحس الفلاحون بالاستقرار والأمان الذي كانوا يفتقدونه قبل ذلك، والدليل عليه ما تعهد به الأمير إبراهيم بن الأغلب[33] لهارون الرشيد، بأن يدفع للخلافة العباسية خراجا سنويا قدره أربعين ألف دينار، وطلب منه إسقاط الإعانة المالية التي كانت تمد بها إفريقية[34] ، وفي عهد الأمير إبراهيم الثاني(261-289هـ/875-902م)[35] ، ازدهر النشاط الزراعي مع انتشار الأمن، إذ حظيت الزراعة بالعناية المستحقة، وأضحت تمثل العمود الفقري لاقتصاد إفريقية الأغلبية خصوصا والمغرب الإسلامي عموما[36] ، وفي ظل هذه الأجواء الملائمة لازدهار الحركية الفلاحية وغيرها، ارتفع الإنتاج وتنوعت المحاصيل التي من أهمها:

أولا- الحبوب:

اشتهرت أغلب مدن إفريقية بزراعة الحبوب، خاصة بمدينة باجة[37] التي أطلق عليها البكري "...هرى إفريقية لربع زرعها، وكثرة رفاعها... بها حمص وفول قلما يرى مثله"[38] ، وكان يحمل منه الكثير لتونس والقيروان[39] ، وقال عنها صاحب الاستبصار: "ومدينة باجة رخيصة الأسعار جدا، فإذا أخصبت البلاد لم تكن للحنطة بها قيمة"[40] ، في حين وصفها الإدريسي بأنها:"...كثيرة القمح والشعير..."[41] ، كما عرفت مدينة تونس زراعة الحبوب، وكان الناس في مدينة جلولاء[42] ، يزرعون الكثير من القمح والشعير [43]، مما يعبر عن غنى مدن إفريقية بمختلف أنواع المحاصيل الجافة من حمص وفول وقمح وشعير ..إلخ.

ثانيا- البقول:

كانت تعُم جميع أرجاء المغرب الأدنى منها: اللفت، الجزر، الثوم، البصل، الكراث، الكرنب، القرنبيط، السلق، الخس وغيرها من البقوليات، منها ما ينبت مغارسة ومنها ما ينبت على سطح الأرض ويُؤكل دون مغارسة، كما قد يحدث أن تتم عملية المقايضة بين محصول الشعير والبقول[44].

ثالثا- الزيتون:

زُرعت معظم مدن إفريقية بأشجار الزيتون، غير أن مدينة صفاقس[45]، كانت أكثر المدن زراعة وإنتاجا له، حيث قال عنها ابن حوقل: "جُل غلاتها الزيتون والزيت، وبها منه ما ليس بغيرها مثله..."[46]، أما البكري فقال عنها: "وسفاقس في وسط ألذ غابة زيتون، ومن زيتها يمتاع أهل مصر وأهل المغرب وصقلية[47] والروم..."[48]، كما كان بمدينة قابس[49] أشجار للزيتون، وبقفصة[50] غابة كثيرة الزيتون[51]. فقد كانت ولا زالت منطقة المغرب الأدنى خصوصا والمغرب الإسلامي عموما، منذ القدم وإلى يومنا هذا غنية بأشجار الزيتون وبزيته، حيث يُصدر منه الكثير خارج البلاد.

رابعا- الحناء والكمون والكروياء:

ذكر الإدريسي أن كلا من الكمون والحناء والكروياء، كانوا يزرعون بقفصة[52]، وأخبرنا القلقشندي عن زراعة الحناء بتوزر[53]، كما زرعت الكروياء في تونس[54]، وأخذت القيروان الحناء والكمون والكروياء من قابس[55].

خامسا- التمور (النخيل):

تميزت قفصة بنخيل كثير وكثيف، اشتمل على ضروب التمر الجيد، إذ سماها ابن سعيد المغربي بلاد التمر لأنها مشهورة بنخيل لا يكاد يوجد بالغرب إلا فيها[56]، وقال صاحب كتاب الاستبصار واصفا نوعا من تمور قفصة "... وفيها نوع من التمور يسمى بالكسبا، ليس مثله في بلد وهو أكثر تمرهم، يكون في التمرة فتر في جرم بيض الدجاج، تكاد تنفذها ببصرك لصفاء لونها ورقة بشرتها"[57]. ويشيد هنا معظم المؤرخين بانتشار النخيل في إفريقية وتعدد أنواع التمور بمدنها، وكذا جودتها وندرتها في مناطق أخرى، وتفردها بأنواع يكثر الطلب عليها، سواء من داخل أو خارج الإمارة الأغلبية.

سادسا- قصب السكر:

اشتهرت قرى مدينة قابس بإنتاج محصول قصب السكر وكذا مدينة جلولاء، كما تميزت مدينة باجة بزراعته، أما القيروان فكانت تأتي بقصب السكر من الضيعات التي حولها[58].

سابعا- الفستق واللوز:

أنتجت مدينة قفصة الفستق، وكانت تصدره إلى مصر والأندلس وسجلماسة[59]، أما تونس فكان من بين فواكهها اللوز الفريك كما سماه صاحب الاستبصار[60].

ثامنا- التفاح والتوت والتين:

انتشرت زراعة التفاح في قابس وقفصة، حيث عرفت هذه الأخيرة تفاحا زكي الرائحة، يسمونه السدسي[61]، أما التوت فتواجد بكثرة في قابس[62] ، بينما وُجد التين في القيروان خاصة الأخضر منه، إذ كان إنتاجه يُغطي أسواق القيروان بكاملها، في حين تميزت تونس بالتين الجارمي الأسود، وهو كبير رقيق القشر، كثير العسل، وتميزت مدينة قابس بإنتاجها له أيضا، بالإضافة إلى أنواع أخرى من الفواكه مثل المشمش، والكمثرى، والسفرجل وغيرها[63] ، مما يقودنا إلى استنتاج مفاده أن أغلب مدن المغرب الأدنى زخرت بالفواكه المشكلة، والمكسرات المتنوعة، ومرد هذا لبذل الفلاحين لجهود مضنية في خدمة أرضهم، مستغلين في ذلك خصوبة تربتهم التي لاءمت كل المحاصيل.

تاسعا- نباتات الزينة والنباتات العطرية:

عرفت بساتين قفصة الكثير من الرياحين مثل الياسمين، القرنفل، النارنج، النرجس، البنفسج وغيرها، وردها أكثره أبيض، وماؤه أزكى ماء يكون للورد، كما اشتهرت مدينة جلولاء بإنتاج الرياحين بمختلف أنواعها[64] وتستخدم هذه النباتات للزينة والتعطر، فمنها ما يجفف ويستعمل، ومنها ما يعصر ويقطر ليستخرج ماؤه، بغية الاستعمال، ومنها ما يستخدم في مجال التداوي بالأعشاب.

المحور الرابع: الثروة الحيوانية:

مثل الرعي وتربية الحيوان، جزءا متميزا من النشاط الفلاحي بإفريقية، فقد ارتبط الأول بالزراعة ووفرة المواد الغذائية، حيث أدت وفرة المراعي وخصوبتها إلى زيادة الثروة الحيوانية، التي كان مركزها قرب مجاري الأنهار والمناطق الكثيرة الأمطار [65]، أما الثاني أي تربية الحيوانات فقد استخدم في مجالات عدة، من حرث ودرس ونقل للمحاصيل إلى البيوت وسقي النباتات، هذا فضلا عن لحومها وشحومها وألبانها، التي كان يُستخرج منها الجبن[66] وكذا جلودها، فقد اشتهرت مدينة قابس بالجلود، وقامت فيها صناعة دبغ الجلود، الذي كان يصدر للكثير من مدن بلاد المغرب[67] .

فميدان فلاحة الأرض، يخدم ويكمل مجال تربية الحيوانات ورعيها، إذ بتوفر الأراضي المزروعة، وكثرة محاصيلها يزداد انتشار نظام الرعي والتربية، للاتجار بها فيما بعد، والاستفادة من أصوافها وجلودها، لتنمية حرف النسيج وصناعة الملابس والنعال، هذا بالإضافة إلى التغذي بلحومها، وشرب ألبانها وحليبها، واستخدامها في مجال فلاحة الأرض، كالحرث

والدرّس، ونقل المحاصيل، وكذا الاستعانة بها في التنقل والسفر والترحال.

ومن بين أهم الحيوانات التي اشتهرت بها إفريقية مايلي:

أولا- الأبقار:

كثرت تربية الأبقار في المناطق دائمة الخضرة والعشب، فمارس تربيتها سكان السهول، حيث استخدمت في الفلاحة وكان يؤتى بها من الأرياف التي حول مدينة القيروان[68]، فمثلا أُحصي ما تم ذبحه بالقيروان في بعض أيام عاشوراء حوالي 950 رأسا من البقر، وهي أكثر الحيوانات في بادية بونة[69] ، كما قام اليهود بتربية الأبقار بل إن الفقير منهم شارك غيره في واحدة منها[70] ، وقد أُستخدم الأجراء بأعداد غفيرة في رعي الأبقار وأغلبهم كانوا من العبيد، وكان الرعاة يأخذون أجرة المدة التي أُستأجر فيها على الرعي[71] .

ثانيا- الأغنام:

اعتنى الفلاحون بتربية المواشي وخاصة الغنم، حيث كان لها منافع كثيرة منها الأكل من خرافها والشرب من ألبانها والانتفاع بأصوافها[72] ، وقد اشتهرت منطقة القيروان خاصة بإنتاج الأغنام وذلك لطبيعة سكانها وجغرافية منطقتها، فمثلا أحد اليهود الذي سكن على بعد 10 أميال من القيروان أرسل بعض الأغنام إلى المدينة مع أحد الاغيار (غير اليهود) كل واحدة منها مختومة بختم يحمل كلمة بركة بالعبرية، مما يدل أن منتجات اليهود من الأغنام كانت ذات صفة تجارية[73] ، كما اشتهرت مدينة تونس بكثرة الماشية، وأيضا عُرفت مدينة سوسة[74] بتربية الأغنام ورخص أسعار لحومها وألبانها نظرا لوفرة هذه الثروة التي ميزتها[75] .

ثالثا- الخيول والجمال:

كانت الخيول في الغالب للركوب، أما الإبل فمعاش المستضعفين، وكانت وسيلة نقل هامة، استغلت في المجال التجاري كوسيلة تواصل بين المناطق البعيدة كبلاد المشرق والسودان وغيرهما[76].

رابعا- النحل والطيور:

كان لوفرة البساتين بإفريقية الأثر الكبير في تربية النحل واستخراج العسل، ومن المناطق التي اشتهرت بها مدينة جلولاء، التي تميزت بكثرة الأزهار والرياحين، وأكثر رياحينها الياسمين وبطيب عسلها ضُرب المثل بنحلها[77]، كما اشتهرت مدينة بونة[78] بطائر يُعرف بالكَيكل ويسمى بالحواص وهو يُعشش على وجه الماء ويُفرخ ويُتخذ بمصر من جلوده ثياب[79].

خامسا- السمك:

تميزت مدينة صفاقس بكثرة السمك، وأكثر صيدهم بالزروب المنصوبة لهم في الماء بضروب من الحيل[80]، أما مدينة قابس فكان يجتمع فيها الحوت الطري والرطب[81]، وبمدينة طبرقة[82] الحوت الكبير يزن عشرة أرطال وأزيد[83]، أما بنزرت[84] وسطفورة[85] فاحتوتا على بحيرتين كان يصطاد بهما الكثير من السمك وخاصة سمك المرجان الكبير الذي يزن خمسة إلى ستة أرطال[86].

خاتمة:

من خلال ما تم التطرق إليه في مقالنا هذا، يمكننا حوصلة جملة النتائج المتوصل إليها، والتي تتمثل في:

- تميزت الأوضاع الاقتصادية والحياة العامة في إفريقية، بتدهور ملحوظ قبل قيام دولة الأغالبة، نظرا للاضطرابات السياسية التي شهدتها المنطقة في عصر الولاة.

- تمكن الأغالبة من نشر الأمن وتحقيق الاستقرار السياسي بإفريقية، إذ عني الأمراء بالزراعة، فازدهر النشاط الفلاحي وازداد انتاجه.

- تنوعت المحاصيل الزراعية في مدن إفريقية فكانت الحبوب بأنواعها، الزيتون، الحناء، الكمون، الكروياء، التمور، قصب السكر، الفستق، اللوز، التفاح، التوت، التين وغيرها من المنتوجات.

- شكل الرعي وتربية الحيوانات جزءا أساسيا من النشاط الفلاحي بإفريقية، فتنوعت الثروة الحيوانية في البلاد بين الأبقار، والأغنام، والخيول، والجمال، وتربية النحل، والطيور، والاسماك وغيرها.

- تعددت مصادر المياه بإفريقية فكان منها: مياه الأمطار، الأنهار، الأودية، الآبار، العيون، واختلفت وسائل الري من أنابيب ونواعير ومواجل، وفي إطار عملية السقي، حدثت خصومات حول نظام الري، وردت فيها فتاوى في كتب النوازل والفقه، لإيجاد حلول عملية لفك النزاعات الناشئة بين المزارعين.

- تحكمت عدة عوامل في ممارسة النشاط الفلاحي منها: المجاعات والأوبئة، غلاء الأسعار، الحروب والفتن وغيرها من الجوائح.

- توفر اليد العاملة، مماساهم في تنوع المحاصيل وزيادة الإنتاج.

- تنوع الأراضي بإفريقية بين بعلية وسقوية.

- مساهمة الأزمات والجوائح في ارتفاع الأثمان، وغلاء الأسعار، وتخريب المزروعات.
- قابس وقفصة أكثر مدينتين تنوعا وغنا بالمحاصيل الزراعية.
- استيراد القيروان لمعظم المنتوجات الفلاحية من المدن والقرى المجاورة لها، دليل على عدم ملائمة أراضيها لممارسة الزراعة، بالمقابل اشتهارها بتربية الحيوانات.
- تنوع المحاصيل والمنتوجات الزراعية، أكبر دليل على اهتمام الفلاحين بالميدان الفلاحي، وشغفهم بممارستها، وكذا ملائمة الأرض لزراعة هكذا منتوجات.
- شهرة اليهود بتربية المواشي، خاصة الأغنام للاتجار بها.
- غنى إفريقية بأنواع متعددة من الأسماك.

. قائمة المصادروالمراجع:

- **الكتب:**

- ابن وردان: تاريخ مملكة الأغالبة، دراسة وتقديم وتحقيق وتعليق محمد زينهم محمد عزب، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1988م.
- الإدريسي الشريف: القارة الإفريقية وجزيرة الأندلس، تحقيق وتقديم وتعليق إسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983م.
- الإدريسي الشريف: المغرب وأرض السودان ومصر والأندلس، مأخوذ من كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، مطبع بريل، ليدن، 1863م.
- الإدريسي الشريف: نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، مكتبة الثقافة الدينية، مجلد1، بور سعيد.
- الإشبيلي يحي بن محمد بن أحمد بن العوام: كتاب الفلاحة، تحقيق أنور أبو سويئم وآخرون، ج1، منشورات مجمع اللغة العربية الأردني، 2012م.
- الأندلسي شهر الوزير محمد بن محمد: الحلل السندسية في الأخبار التونسية، ط1، تونس، 1287هـ.
- الباهي أحمد: سوسة والساحل في العهد الوسيط القرن 1-5هـ/7-11م محاولة في الجغرافيا التاريخية، تقديم منيرة شابوطو الرمادي، مركز النشر الجامعي، تونس، 2004م.
- بشير عبد الرحمن: اليهود في المغرب العربي (22-462هـ/642-1070م)، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، 2001م.
- البكري أبو عبيد: المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.
- جعيط هشام: تأسيس الغرب الإسلامي: القرن الأول والثاني هجري/السابع والثامن ميلادي، ط1، دار الطليعة، بيروت، 2004م.
- جودت عبد الكريم يوسف: الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في المغرب الأوسط خلال القرنين 3و4هـ/9و10م، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
- الحموي شهاب الدين: معجم البلدان، مجلد5، دار صادر، لبنان، 1977م.
- الحميري محمد بن عبد المنعم: الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق إحسان عباس، ط2، مكتبة لبنان، بيروت، 1984م.
- زيادة نقولا: الجغرافية والرحلات عند العرب، دار الكتاب اللبناني، لبنان، 1987م.
- زيتون محمد محمد: القيروان ودورها في الحضارة الإسلامية، ط1، دار المنار، القاهرة، 1988م.
- السلماني عبد الله طه: الدويلات الإسلامية في المغرب، دار الفكر، عمان الأردن، 2014م.
- الشريف حسن أحمد محمود وأحمد إبراهيم: العالم الإسلامي في العصر العباسي، ط5، دار الفكر العربي، القاهرة.
- طه جمال أحمد: دراسات في التاريخ الاقتصادي والاجتماعي للغرب الإسلامي، ط1، دار الوفاء الإسكندرية، 2008م.
- العيدروسي محمد حسن: المغرب العربي في العصر الإسلامي، ط1، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2008م.
- الفقي عصام الدين عبد الرؤوف: تاريخ المغرب والأندلس، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة.

- القلقشندى أحمد بن علي الفزاري: صبح الأعشى في صناعة الإنشا، تقديم عبد القادر زكار، السفر الرابع، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق سوريا، 1983م.
- القيرواني ابن أبي زيد محمد عبد الله بن عبد الرحمن: النوادر والزيادات على ما في المدونة من غيرها من الأمهات، تحقيق محمد عبد العزيز الدباغ، مجلد11، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1999م.
- ليون الإفريقي الوزان الحسن بن محمد الفاسي: وصف إفريقيا، ترجمة محمد حجي ومحمد الأخضر، ج2، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1983م.
- مارسيه جورج: بلاد المغرب وعلاقاتها بالمشرق الإسلامي في العصور الوسطى، ترجمة ومراجعة مصطفى أبو ضيف أحمد، دار المعارف، الإسكندرية، 1991م.
- المراكشي ابن عذارى: البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق ومراجعة ج.س كولان وليفي بروفنسال، ط3، دار الثقافة، بيروت لبنان، 1983م.
- مسعد سامية مصطفى: العلاقات بين المغرب والأندلس في عصر الخلافة الأموية (300-399هـ/912-1008م)، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، 2000م.
- مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدولية، مصر، 2004م.
- المغربي ابن سعيد: كتاب الجغرافيا، تحقيق وتعليق إسماعيل العربي، ط1، منشورات المكتب الجزائري، بيروت لبنان، 1970م.
- المقدسي شمس الدين: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ط2، مطبعة بريل، ليدن، 1906م.
- ممدوح حسين: إفريقية في عصر إبراهيم الثاني الأغلبي: قراءة جديدة تكشف افتراءات دعاة الفاطميين، دار عمار، عمان الأردن، 1997م.
- النصيبي ابن حوقل أبو القاسم: صورة الأرض، دار مكتبة الحياة، لبنان، 1992م.
- حسن حسني عبد الوهاب، ورقات عن الحضارة العربية بإفريقية التونسية، مكتبة المنار، تونس، 1965م، ج1.

• **المقالات:**

- الجنحاني الحبيب: المجتمع العربي الإسلامي: الحياة الاقتصادية والاجتماعية، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، العدد 319، سبتمبر 2005م.
- الشيخلي صباح إبراهيم: المياه ووسائل استنباطها في مؤلفات الفلاحة العربية، مجلة آفاق الثقافة والتراث، قسم الدراسات بمركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، الإمارات العربية المتحدة، العدد 43، السنة الحادية عشرة، أكتوبر 2003م.
- العيساوي الأخضر: النشاط الفلاحي والحرفي في ولاية إفريقية زمن بني الأغلب، مجلة الجامعة المغاربية، طرابلس، العدد 5، السنة الثالثة، 2008م.

• **الاطروحات:**

- عباسي يحي أبو المعاصي محمد: الملكيات الزراعية وأثارها في المغرب والأندلس (238-488هـ/852-1095م): دراسة تاريخية مقارنة، رسالة دكتوراه، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، القاهرة، 2000م.
- عميور سكينة: ريف المغرب الأوسط في القرنين 5و6هـ/11و12م: دراسة اقتصادية واجتماعية، رسالة ماجستير، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة قسنطينة2، 2012-2013م.
- محمد البياتي بان علي: النشاط التجاري في المغرب الأقصى خلال القرن 3و5هـ/9و11م، رسالة ماجستير، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، 2004م.

[1] محمد حسن العيدروسي، المغرب العربي في العصر الإسلامي، ط1، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2008م، ص358.

[2] يحي بن محمد بن أحمد بن العوام الإشبيلي، كتاب الفلاحة، تحقيق أنور أبو سويئم وآخرون، ج1، منشورات مجمع اللغة العربية الأردني، 2012م، ص ص134،135.

[3] سكينة عميور، ريف المغرب الأوسط في القرنين 5و6هـ/11و12م: دراسة اقتصادية واجتماعية، رسالة ماجستير، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة قسنطينة2، 2012-2013م، ص85.

[4] الأخضر العيساوي، النشاط الفلاحي والحرفي في ولاية إفريقية زمن بني الأغلب، مجلة الجامعة المغاربية، طرابلس، العدد 5، السنة الثالثة، 2008، ص99.

[5] خزانات للماء يجتمع فيها ماء المطر للشرب منه عند الحاجة أو للسقي. حسن أحمد محمود والشريف أحمد إبراهيم، العالم الإسلامي في العصر العباسي، ط5، دار الفكر العربي، القاهرة، ص420.

[6] ابن عذارى المراكشي، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق ومراجعة ج. س كولان وليفي بروفنسال، ج1، ط3، دار الثقافة، لبنان، 1983، ص113.

[7] ابن العوام، المصدر السابق، ص135.

[8] بلد بإفريقية، بها زعفران كثير ومعادن حديد وفضة، بينها وبين القيروان خمس مراحل. شهاب الدين الحموي، معجم البلدان، مجلد5، دار صادر، بيروت،1977م، ص56.

[9] أبو القاسم بن حوقل النصيبي، صورة الأرض، دار مكتبة الحياة، لبنان، 1992، ص76،75،72.

[10] الشريف الإدريسي، القارة الإفريقية وجزيرة الأندلس، تحقيق وتقديم وتعليق إسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983، ص185. أنظر أيضا: محمد محمد زيتون، القيروان ودورها في الحضارة الإسلامية، ط1، دار المنار، القاهرة، 1988م، ص156.

[11] مجهول، الاستبصار في عجائب الأمصار، نشر وتعليق سعد زغلول عبد الحميد، دار الشؤون الثقافية العامة، العراق، ص153.

[12] صباح إبراهيم الشيخلى، المياه ووسائل استنباطها في مؤلفات الفلاحة العربية، مجلة آفاق الثقافة والتراث، قسم الدراسات بمركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، الامارات العربية المتحدة، العدد 43، السنة الحادية عشرة، أكتوبر 2003، ص145.

[13] شمس الدين المقدسي، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ط2، مطبعة بريل، ليدن، 1906م، ص ص227،226.

[14] شهر الوزير محمد بن محمد الأندلسي، الحلل السندسية في الأخبار التونسية، ط1، تونس، 1287هـ، ص147.

[15] نفسه، ص147.

[16] مكمن الصائد. المعجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدولية، مصر، 2004، ص296.

[17] الشريف الادريسي، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، مجلد1، مكتبة الثقافة الدينية، ص287.

[18] مجهول، المصدر السابق، ص152.

[19] جبل عظيم، بينه وبين القيروان خمسة عشر ميلا، وفيه عمارات ومياه جارية، وفيه حصون كثيرة عامرة لأهلها مواش وأغنام وأبقار. محمد بن عبد المنعم الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق إحسان عباس، ط2، مكتبة لبنان، بيروت، 1984م، ص612.

[20] ليون الإفريقي الحسن بن محمد الوزان الفاسي، وصف إفريقيا، ترجمة محمد حجي ومحمد الأخضر، ج2، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1983، ص90.

[21] هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن الأغلب، الملقب بأبي الغرانيق نسبة لطائر مائي طويل القوائم والعنق، لشغفه بصيدها، تولى الإمارة بعد وفاة عمه، فتح جزيرة مالطة؛ توفي سنة 261هـ/874م، للمزيد عنه، أنظر: ابن وردان، تاريخ مملكة الأغالبة، دراسة وتقديم وتحقيق وتعليق محمد زينهم ومحمد عزب، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1988، ص60.

[22] جورج مارسيه، بلاد المغرب وعلاقاتها بالمشرق الاسلامي في العصور الوسطى، ترجمة ومراجعة مصطفى أبو ضيف أحمد، دار المعارف، الإسكندرية، 1991، ص89. أنظر أيضا: عصام الدين عبد الرؤوف الفقي، تاريخ المغرب والأندلس، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، ص133.

[23] الحبيب الجنحاني، المجتمع العربي الإسلامي: الحياة الاقتصادية والاجتماعية، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، العدد 319، سبتمبر 2005، ص97.

[24] عبد الكريم يوسف جودت، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في المغرب الأوسط خلال القرنين 3و4هـ/9و10م، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص454.

[25] يحي أبو المعاصي محمد عباسي، الملكيات الزراعية وأثرها في المغرب والأندلس (238-488هـ/852-1095م): دراسة تاريخية مقارنة، رسالة دكتوراه، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، 2000م، ص460.

[26] جودت، المرجع السابق، ص456.

[27] سامية مصطفى مسعد، العلاقات بين المغرب والأندلس في عصر الخلافة الأموية (300-399هـ/912-1008م)، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، 2000م، ص157.

[28] عميور، المرجع السابق، ص126.

[29] أبو عبيد البكري، المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، مصر، د.ت، ص48.

[30] الجنحاني، المرجع السابق، ص98.

[31] نفسه، ص98.

[32] محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي زيد القيرواني، النوادر والزيادات على ما في المدونة من غيرها من الأمهات، تحقيق محمد عبد العزيز الدباغ، مجلد11، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1999، ص27.

[33] تولى بعد العكي واستقل بإمارة إفريقية، أول أمير أغلبي، كان فقيها حافظا للقرآن الكريم، عارفا به، رؤوفا بالرعية، مهّد الأحوال، وقمع الثائرين، شرع سنة 185هـ/801م في بناء القصر القديم على بعد ثلاثة أميال من القيروان، وسماه العباسية، ونقل إليه العدة والعدد، واتخذه دارا للإمارة، أنظر: الباجي المسعودي، نفسه، ص104.

[34] أحمد الباهي: سوسة والساحل في العهد الوسيط القرن 1-5هـ/7-11م محاولة في الجغرافيا التاريخية، تقديم منيرة شابوطو الرمادي، مركز النشر الجامعي، تونس، 2004م، ص498.

[35] كانت ولايته من قبل المعتمد على الله، وكان يكثر الإقامة بتونس، فبنى بها الجامع وكذا ماجل القيروان، وأسس مدينة رقادة سنة 263هـ/ 877م؛ توفي سنة 289هـ/ 902م بصقلية ودفن بالقيروان، للمزيد عنه انظر: ابن وردان، المصدر السابق، ص61.

[36] ممدوح حسين، إفريقية في عصر إبراهيم الثاني الأغلبي: قراءة جديدة تكشف افتراءات دعاة الفاطميين، دار عمار، عمان، الأردن، 1997، ص45. أنظر أيضا: الفقي، المرجع السابق، ص133.

[37] تعرف بباجة القمح، سميت بذلك لكثرة حنطتها. الحموي، المصدر السابق، مجلد1، ص314.

[38] البكري، المصدر السابق، ص56.

[39] نفسه، ص56. أنظر أيضا: ممدوح، المرجع السابق، ص48.

[40] مجهول، المصدر السابق، ص160.

[41] الشريف الإدريسي، المغرب وأرض السودان ومصر والأندلس مأخوذ من كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، مطبع بريل، ليدن، 1863، ص115.

[42] مدينة مشهورة بإفريقية بينها وبين القيروان أربعة وعشرون ميلا، وهي مدينة قديمة أزلية مبنية بالصخر، كثيرة الأنهار والثمار. الحموي، المصدر السابق، مجلد2، ص156.

[43] عبد الله طه السلماني، الدويلات الاسلامية في المغرب، دار الفكر، عمان، الأردن، 2014، ص117.

[44] حسن حسني عبد الوهاب، ورقات عن الحضارة العربية بإفريقية التونسية، مكتبة المنار، تونس، 1965م، ج1، ص 5.

[45] مدينة من نواحي إفريقية جل غلاتها الزيتون، وهي على ضفة الساحل، بها أسواق كثيرة ومساجد وجامع، وهي في وسط غابة الزيتون، ومن زيتها يمتار أكثر أهل المغرب. الحموي، المصدر السابق، مجلد3، ص223.

[46] ابن حوقل، المصدر السابق، ص73.

[47] من جزائر بحر المغرب مقابلة إفريقية، وهي مثلثة الشكل بين كل زاوية وأخرى مسيرة سبعة أيام، وقيل دورها مسيرة خمسة عشرة يوما، وإفريقية منها بين المغرب والقبلة، الحموي، المصدر السابق، مجلد3، ص416.

[48] البكري، المصدر السابق، ص20.

[49] مدينة بين طرابلس وسفاقس ثم المهدية على ساحل البحر، فيها نخل وبساتين غربي طرابلس الغرب، بينها وبين طرابلس ثمانية منازل، وهي ذات مياه جارية، الحموي، المصدر السابق، مجلد4، ص289.

[50] هي بلدة صغيرة في طرف إفريقية، أصل اسمها أعجمي، من ناحية المغرب من عمل الزاب الكبير بالجريد، بينها وبين القيروان ثلاثة أيام، مختطة في أرض سبخة لا تنبت إلا الأشنان والشيح. الحموي، المصدر السابق، مجلد4، ص382.

[51] مجهول، المصدر السابق، ص153. أنظر أيضا: نقولا زيادة، الجغرافية والرحلات عند العرب، دار الكتاب اللبناني، لبنان، 1987، ص131.

[52] الشريف الادريسي، المغرب وأرض السودان ومصر والأندلس مأخوذ من كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ص104.

[53] توزر مدينة في أقصى إفريقية من نواحي الزاب الكبير من أعمال الجريد، معمورة، بينها وبين نفطة عشرة فراسخ، وأرضها سبخة بها نخل كثير. الحموي، المصدر السابق، مجلد2، ص57. أنظر أيضا: أحمد بن علي الفزاري القلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الإنشا، تقديم سهيل زكار، السفر الرابع، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، سوريا، 1983، ص385.

[54] ابن حوقل، المصدر السابق، ص75.

[55] محمد زيتون، المرجع السابق، ص156.

[56] ابن سعيد المغربي، كتاب الجغرافيا، تحقيق وتعليق اسماعيل العربي، منشورات المكتب التجاري، بيروت، لينان، 1970، ص126.

[57] مجهول، المصدر السابق، ص153.

[58] البكري، المصدر السابق، ص 17؛ السلماني، المرجع السابق، ص117؛ العيساوي، المرجع السابق، ص102.

[59] ابن سعيد، المصدر السابق، ص126.

[60] مجهول، المصدر السابق، ص121.

[61] نفسه، ص153.

[62] البكري، المصدر السابق، ص17.

[63] المقدسي، المصدر السابق، ص ص224،225.

[64] مجهول، المصدر السابق، ص154.

[65] هشام جعيط، تأسيس الغرب الإسلامي: القرن الأول والثاني هجري/ السابع والثامن ميلادي، دار الطليعة، بيروت، لبنان، 2004م، ص148.

[66] عبد الرحمن بشير، اليهود في المغرب العربي (22-462هـ/642-1070م)، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، 2001م، ص91.

[67] بان علي محمد البياتي، النشاط التجاري في المغرب الأقصى خلال القرن 3و5هـ/9و11م، رسالة ماجستير، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، 2004م، ص ص80،81.

[68] أبو المعاصي، المرجع السابق، ص469،471.

[69] البكري، المصدر السابق، ص26.

[70] بشير، المرجع السابق، ص91.

[71] جمال أحمد طه، دراسات في التاريخ الاقتصادي والاجتماعي للغرب الإسلامي، ط1، دار الوفاء، الإسكندرية، مصر، 2008، ص ص213،217.

[72] محمد زيتون، المرجع السابق، ص157.

[73] بشير، المرجع السابق، ص91.

[74] بلد بالمغرب وهي مدينة عظيمة بها قوم لونهم لون الحنطة يضرب إلى الصفرة؛ بينها وبين سفاقس يومان، أكثر أهلها حاكة ينسجون الثياب السوسية الرفيعة، الحموي، المصدر السابق، مجلد3، ص ص281،282.

[75] ابن حوقل، المصدر السابق، ص75.

[76] محمد زيتون، المرجع السابق، ص157.

[77] مجهول، المصدر السابق، ص119. أنظر أيضا: أبو المعاصي، المرجع السابق، ص482.

[78] مدينة بإفريقية بين مرسى الخرز وجزيرة بني مزغناي وهي مدينة حصينة مقتدرة كثيرة الرخص والفواكه والبساتين القرينة، وأكثر فاكهتها من باديتها، وبها معدن حديد، وهي على البحر، الحموي، المصدر السابق، مجلد1، ص512.

[79] مجهول، المصدر السابق، ص127.

[80] ابن حوقل، المصدر السابق، ص73.

[81] مجهول، المصدر السابق، ص113.

[82] مدينة بالمغرب من ناحية البر البربري على شاطئ البحر قرب باجة وفيها آثار للأول وبنيان عجيب، وهي عامرة لورود التجار إليها، وفيها نهر كبير تدخله السفن الكبار، وفي شرقها قلاع تسمى قلاع بنزرت، الحموي، المصدر السابق، مجلد4، ص16.

[83] مجهول، المصدر السابق، ص126.

[84] مدينة بإفريقية بينها وبين تونس يومان، وهي من نواحي سطفورة مشرفة على البحر، وتنفرد بنزرت ببحيرة تخرج من البحر الكبير إلى مستقر تجاهها، يخرج منها في كل شهر صنف من السمك لا يشبه السمك الذي خرج في الشهر الذي قبله. الحموي، المصدر السابق، مجلد1، ص500.

[85] إقليم جليل فيه قرى وقواعد وهو على بنزرت، الحميري، المصدر السابق، ص318.

[86] ابن حوقل، المصدر السابق، ص ص75،76.